

□ ابوشنطة □

المعلم طقطق ، يعنى إيه بلد عربى ؟ يعنى زى مصر تماما .. الناس تتكلم اللغة العربية وتكتب بالعربية ، ولديهم مشايخ ومساجد .. وبعض ركاب السفينة يؤكدون أن فى تونس أزهر شريف مثل أزهر القاهرة ، يا قدرة الله جل شأنه ..هذه أول أرض عربية خارج مصر يقع عليها عين المعلم طقطق ، وهذه ميناء مثل الإسكندرية ، ينطبق عليها المثل القائل .. الماء والخضرة والوجه الحسن .. وجوه سنات تونس حلوة وقوامهم ملفوف .. واللهجة حلوة زى الحمصية والسسمية .. والمزاج واحد هنا وهناك ، الشيشة والكباب والنشاي بالنعناع وأغانى أم كلثوم وعبد الوهاب ، والسيمى هى .. كمال الشناوى وأنور وجدى ومحمود يس والست سعاد حسنى وليلى علوى وفردوس محمد ونجمة إبراهيم .

ياميت حلاوة على تونس يا ناس .. لو ضرب الحظ معاك يا معلم طقطق وبنيت لنفسك بيت هنا على شاطئ البحر فى تونس ، وليست الجلابية والعباية التونسية ، وجلست على الشاطئ ودللت رجلك فى ماء البحر والشيشة بين أصابعك .

ليت المركب انكسرت على شاطئ تونس لكى يبقى المعلم طقطق فى تونس إلى ما شاء الله . ولكنهم أيام ثلاثة فقط ، ثم أطلقت الباخرة صفارتها وتوغلت فى البحر الواسع الغويط .

قضى المعلم طقطق وقتا طويلا فى البحر قبل أن تلقى المركب مراسيها على شاطئ طنجة . هذه أرض عربية أيضا ، بلاد العرب حلوة وجميلة والعرب طيبين وحلوين ، وطنجة جوها حلو وشاطئ البحر عريض وطويل ، ولكن المنظر مش ولا بد .. سنات زلط ملط على الشاطئ .. استغفر الله وأعوذ بالله من كل شيطان رجيم .. أغلق المعلم طقطق عينيه وأشاح بوجهه ناحية البحر .. ولكن المعلم عواد أقنع المعلم طقطق بأن النظر ليس محرما ، لأن صنف السنات الزلط الملط من غير العرب ، والتمتع بهم ليس حراما لأن الله خلقهم